بسم الله الرحمن الرحيم

فوح المباخر فيما لأهل اليمن من المفاخر

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس :

ثبت عند الإمام ابن ماجة رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حديث ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أبيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ الْمَالُ»(١)

قال العلامة ابن الأمير الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن أحساب) جمع حسب (أهل الدنيا) التي هي همهم (الذين يذهبون إليه) يتفاخرون به (هذا المال) وفيه أن فخر أهل الآخرة هو الدين الذي ليس فوقه من فخر.ا.ه(٢)

فهذا شرف وتفاخر أهل الدنيا بأمر لا وزن له ولا قدر وإنما الفخر والتفاخر الحقيقي هو بالدين والقيام به فهذا الذي يتفاخر به الناس قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات:١٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قيل يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: "أتقاهم". فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: "فيوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله". قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: "فعن مَعَادِنِ الْعَرَبِ تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا" متفق عليه(٣)

فلا ينفع عند الله مال ولا جاه ولا حسب وإنما ينفع الدين والتقوى قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ:٣٧]

فالتفاخر هو بالتقوى والعمل الصالح .

(١) .صحيح .النسائي [٣٢٢٥]الصحيح المسند [١٧٣] حسن .«الجامع الصغير وزيادته» [٢٤٢٤]

(٢) . «التنوير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٥٦٤)

(٣) .البخاري [٣١٧٥]مسلم [٢٣٧٨]

فيامعاشر أهل اليمن الميمون إن تفاخركم ليس بوثنية ولا بقومية ولا بحيوان ولا بغير ذلك إنما تفاخركم بهذا الدين والعمل به فإن لكم من المفاخر العظيمةالتي تتفاخرون بها في الكتاب والسنة الشيء العظيم فارفعوا بذلك رأسا.

فمن مفاخركم أنكم من قوم يحبهم الله ويحبونه بنص كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىقال جل وعلا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ [المائدة: ٥٤]

عن عياض الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُأن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال لأبي موسى: "هم قوم هذا" -يعني في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤]، قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: "هم قوم هذا" صححه الألباني والوادعي (١)

فهذه مفاخرنا والله التي نفاخر بها قوم أحبهم الله وأحبونه .

ومن مفاخر أهل اليمن أن النبي المؤتمن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَبشر بمقدمهم إذ قدموا عليه مسلمين منقادين فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: " يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًاأَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ ". قَالَ: فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ، يَقُولُونَ:غَدًا نَلْقَى الْأَحِبَّهْ ... مُحَمَّدًا وَحِزْبَهْ،فَلَمَّا أَنْ قَدِمُوا تَصَافَحُوا، فَكَانُوا هُمْ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْمُصَافَحَةَ".(٢)

---

(١) .صحيح. ابن أبي شيبة [٣٤٤٣٦]السلسلة الصحيحة [٣٣٦٨]رياض الجنة ص[١٠٤]

(٢) .صحيح. أحمد [١٢٥٨٢]السلسلة الصحيحة تحت حديث برقم [٥٢٧]

وعن أبي هُرَيْرَةَ،رَضِيَٱللَّهُعَنْهُيَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ:﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾﴾ [النصر: ١]قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: " أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، الْفِقْهُ يَمَانٍ، الْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ "(١)

قال الخطابي رَحِمَهُٱللَّهُ: ثناءٌ على أهل اليمن إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه. وجعله يمانيا لظهوره من شقِّ اليمن.ا.هـ(٢)

ومن مفاخر أهل اليمن أهل اليمن هم أول الناس شربا من حوض رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يوم القيامة عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُأَنَّ نبي الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال "إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ. أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ" رواه مسلم(٣)

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ:هَذِهِ كَرَامَةٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِي تَقْدِيمِهِمْ فِي الشُّرْبِ مِنْهُ مُجَازَاةً لَهُمْ بِحُسْنِ صَنِيعِهِمْ وَتَقَدُّمِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَالْأَنْصَارُ مِنَ الْيَمَنِ فَيَدْفَعُ غَيْرَهُمْ حَتَّى يَشْرَبُوا كَمَا دَفَعُوا فِي الدُّنْيَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أَعْدَاءَهُ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَمَعْنَى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ أَيْ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ.ا.هـ(٤)

فمنهم الأوس والخزرج الذين ناصروا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وهم نفس الرحمن الذي ينفس الله بهم عن عباده سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،

---

(١) .صحيح. أحمد [٧٦٢٧]السلسلة الصحيحة تحت حديث برقم [٣٣٦٩]

(٢) . «المفاتيح في شرح المصابيح» [٦/ ٣٥٨]

(٣) . "بَاب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ"[٢٣٠١]

(٤) . «شرح النووي على مسلم»[١٥/ ٦٢]

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُوَلٍّ ظَهْرِهِ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنِّي أَجِدُ نفس الرَّحْمَنِ مِنْ هَاهُنَا"ا.هـ صححه الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: نَصرَهُ في حياتِهِ وتنفيسَه عنه فيها، وبعد مماته.ا.هـ (٢)

و قال العلامة العباد حفظه الله : والمقصود به ما يحصل للمسلمين من التنفيس عن طريق الجيوش والأمداد التي تأتي من جهة اليمن.ا.هـ (٣)

ومن تنفيس الله بهم عن عباده ماكان من نصرتهم لدين الله وخليفته أبي بكر يوم الردة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ما أرتد من ارتد عن الإسلام أتى الله بهؤلاء الذين يحبهم ويحبونه فقاتل الصديق بهم أهل الردة وغلب بهم أبو بكر وعمر كسرى وقيصر.ا.هـ(٤)

وفي آخر الزمن يخرج منهم ثلة يَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هم خير مابينهم وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يخرج من عدن أبْيَنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ "رواه أحمدوصححه الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥)

---

(١) . صحيح. البزار [٣٧٠٢]الصحيح المسند [١/ ٣٨٠]

(٢) . «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (١/ ٢٣٧)

(٣) . «شرح سنن أبي داود للعباد» (٣٢١/ ٩ بترقيم الشاملة آليا)

(٤) . «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية» (٦/ ١٠٩)

(٥) . صحيح. أحمد [٣٠٧٩]السلسلة الصحيحة [٢٧٨٢]الصحيح المسند [٦٠٠]

اللّهم ألهمنا رشدنا واهدنا إلى سبيل الرشاد اللّهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بعصيتك آمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله ذي الفضل والإنعام والبروالإكرام وأشهد ألا إله إلا الله الواحد الملك العلام وأشهد أن محمد عبد ورسوله الشفيع يوم الزحام وعلى آله وأصحابه المتقين الأعلام وسلم ربي عليهم أتم السلام وبعد.

ومن مفاخرهم أنهم أهل علم وعمل أما العلم فبشهادة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال كما عند مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ. هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً. الإِيمَانُ يمان. والفقه يمان والحكمة يمانية " (١)

وهم أهل الرحلة في طلب العلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: "اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ". قَالُوا: بشَّرتنا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: "اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ،

(١) . صحيح. أحمد [٣٠٧٩]السلسلة الصحيحة [٢٧٨٢]الصحيح المسند [٦٠٠]

إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ". قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لنتفقه في الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ.ا.هـ(١)

وهم أهل حرص على العلم والتعليم منذ زمن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ« أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ »أخرجه مسلم (٢)

فمنهم حافظ الصحابةوراوية الإسلام أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومنهم جرير البجلي وأبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وطاووس بن كيسان ومنهم المحدث الكبير عبد الرزاق الصنعاني الذي رحل إليه أئمة الحديث لأخذ العلم عنه ومنهم ابن الأمير وابن الوزير والمعلمي والشوكاني ومجدد العصر مقبل بن هادي الوادعي الذي لم يرحل لأحد بعد ابن الأمير الصنعاني لطلب علم الحديث كما رحل إليه ومنهم خليفته من بعده العلامة الحجوري حفظه الله فاليمن منبع العلم وحملته ومازالت بحمد الله إلى اليوم يُرحل إليها من أسقاع الأرض لينهل من علم أهلها فلله ما أعظمها من مفخرة ومنقبة نغبط عليها وأما العمل فعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُقال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إنه سيأتي قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم»، قلنا: يا رسول الله، أقريش؟ قال: «لا، ولكن أهل اليمن» صححه الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣)

---

(١) . صحيح. " بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [٦٩٨٢]]

(٢) . "بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ"[٢٤١٩]

(٣) . صحيح. ابن أبي عاصم (الآحاد والمثاني) [٢٢٨٥]ا لصحيح المسند [٤٢٦]

ومن مفاخرهم أنهم خيار أهل الأرض عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - بِطَرِيقٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهَا قِطَعُ السَّحَابِ أَوْ قِطْعَةُ سَحَابٍ،» هم خيار من في الأرض "أخرجه أحمد وحسنه الوادعي (١)

ومن مفاخرهم أنهم أوصى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أصحابه بهم خيرا بل وأخبر أنهم منه وهو منهم فعن عبد اللهِ بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَهُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ-وفي لفظ هم مني وأنا منهم- وَإِنْ بَعُدَ مِنْهُمُ المَرْبَعُ، وَيُوشِكُ أَنْ يَأْتُوكُمْ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا؛ فآمركم بهم خيرا» أخرجه الطبراني وحسنه الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢)

ومن مفاخرهم أنهم كانوا أهل السيادة والريادة والخلافة وسيعود إليهم ، فعَنْ ذِي مِخْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي حِمْيَرَ، فَنَزَعَهُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وسيعود إليهم "أخرجه أحمد وصححه الألباني (٣) قال ابن الأمير الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ:"كان هذا الأمر" أي الخلافة. "في حمير" قبيلة من اليمن. "فنزعه الله منهم" بعد أمد طويل "وجعله في قريش" فالخلافة فيهم. "وسيعود إليهم" إلى حمير وبعد نزعه عن قريش آخر الزمان.ا.هـ(٤)

---

(١) . حسن. أحمد [١٦٧٧٩]ا لصحيح المسند [٢٦١]السلسلة الصحيحة [٣٤٣٦]

(٢) . حسن. المعجم الكبير للطبراني [١٤٦٨٠]رياض الجنةص [١٠٢]

(٣) . صحيح. أحمد [١٦٨٢٧]السلسلة الصحيحة [٢٠٢٢]

(٤) . «التنوير شرح الجامع الصغير» (٨/ ١٢٣)

ومن مفاخرهم أن رجالهم خير الرجال بشهادة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُقَالَ:قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ " خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ "أخرجه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ(١)

فقد جعل الله فيهم من الأخلاق العظيمة والخصال الكريمة التي شرفهم الله بها ماجعلهم خير الرجال من محبة الدين والعلم والفقه ومحبة أهله ومن الغيرة والحمية على المحارم والأعراض ،ومن النجدة والفزعة مالا تكاد تجده عند غيرهم إلا من رحم الله وهذا أمر ملموس ومشهور ولذا يسعى أعداء الله ودينه إلى محاربة رجال اليمن بل والله ومحارة نسلهم وتلويث أفكارهم وتغيير فطرهم وسلب أخلاقهم التي جبلوا عليها بشتى الوسائل وأعظمها عن طريق هذه المنظمات بل قل الاستعمار الجديد بور الله مكرهم وانزل عليهم بطشه وغضبه ونقمته.ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وهذه المفاخر والبشارات عباد الله إنما نالوها بالعلم والعمل لا بمجرد الانتساب قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُعند قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ " اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ": أَيِ اقْبَلُوا مِنِّي ما يقتضي أنْ تبشروا إذَا أخَذْتُمْ به بِالْجَنَّةِ كَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْعَمَلِ بِهِ.ا.هـ (٢)

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ:١٥]

(١) . صحيح .أحمد [١٩٤٤٦] السلسلة الصحيحة [٣١٢٧]

(٢) . «فتح الباري لابن حجر» (٦/ ٢٨٨)

فلا تكن تلك النفاخر سبيلا لترك العمل والاتكال عليها بل لابد من العمل بما نال به أولئك الرجال هذه المفاخر والكرامات لكي ننال مانالوه ولا ينبغي الاتكال على ماورد من المفاخر لهذا البلد الطيب الذي قال الله فيه ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ:١٥]

وإلا فإن الأرض لا تقدس أحدا ،كتب أبوالدرداء إلى سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول :له هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:إن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الرجل عمله.ا.ه(١)

ولا يبحث عن مفاخر جوفاء لاقيمة لها ولا مفخرة بل هي ممقوتة مخذولة مرذولة كالتفاخر بالقومية التنة أو لبس أو حيوان أوغير ذلك فكل ذلك لايسمن ولا يغني من جوع بل بعضه منقصة لامحمدة .

أسأل الله أن يعلي دينه وينصر أولياءه وأن يعزنا بكتابه وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومحبة صحابته وأن يرزقنا السير على طريق السلف الكرام أهل الفضل والعلم والحلم وان يحفظ هذا البلد من كيد الكائدين ومكر الماكرين وان يحفظ علينا ديننا وتوحيدنا وقيمنا ورجولتنا وأمننا .

آمين آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين .

(١) . «موطأ مالك - رواية يحيى» (٢/ ٧٦٩ ت عبد الباقي)[٧]